وصل إلى حد أُعتبر فى واشنطن خطر، وجرت تلميحات خلال المباحثات المؤسسية، إلى أساليب غير مدرجة فى القوائم، وخشى البعض انعكاس ذلك على فرص الدعم المتوقعة.

أصبحت الهدف المفضل لآلات التصوير الخاصة بالفضائيات العربية والأجنبية، ولأسئلة مراسلى وكالات الأنباء والهياكل الإعلامية، توارى فيروز عن افتتاح أى مشروع أو مناسبة، ولأنه واعر، يعرف مواقع خطاه جيدا، تراجع ليمسك لها الشريط لحظة القص أو الوسادة التى يرقد فوقها المقص، بل إن بعض المؤسسات الأجنبية العملاقة صارت تسعى لدى فيروز المقرب منها حتى تقبل افتتاح فرع أو حضور مناسبة توقيع، وتردد أن فيروز جنى من ذلك أرباحا طائلة، لكن الخبراء بأوضاع المؤسسة يهزون أدمغتهم أسفا وسخرية، يرددون، وهل يحتاج.. الخبيئة كلها معه، إنه يفعل ما يريد، وما لم يجرؤ عليه العتاة المتمكنون ينفذه ببساطة ويسر.

يردد بعضهم ما يؤكد دناءة نفسه، ورغبته الحصول على أى شىء بدون مقابل رغم تناسى ثروته وتزايد مشاريعه، حتى تردد أنه شارك مؤخرا فى مشروع للفنادق الطائرة، بعد مشروع الفنادق العائمة.

حدث أن المؤسسة أقامت معرضا لبعض المنتجات الهندية، ذهب بتكليف من سيادته لافتتاحه قبل احتكار الجلاديوس لهذا كله، راح يتوقف أمام العلب المصنوعة من خشب الصندل، والحرير المشغول، والعاج المنحوت، ثم راح وجاء أمام قطعة نسيج عليها طيور مشغولة بخيوط حريرية دقيقة، نحيلة، ألوانها متناغمة، عجيبة، جميلة حقا، إن خبرته بالألوان يشهد لها الكافة، وقدرته على التنسيق بينها مثار